9

التوراة اهم مصادر التشريع في اليهودية

ا.م.د ثابت مهدي حمادي

م.د اكرام العكيدي

م.د نوره مقداد ركوان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله الذي خلقنا ليبلونا اينا احسن عملا وهو العزيز الغفور ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين ، وشفيعنا يوم الدين ، والهادي الى الصراط المستقيم وعلى اله وصحبه نجوم الهداية والايمان ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اما بعد :

فاليهود لهم مصادر يستمدون منها عقيدتهم ومنهجهم وهذه المصادر هي التوراة والكتب الملحقة بها، والتلمود ويضاف إليهما البروتوكولات لدى الصهاينة في العصر الحديث وإن كانت هذه الأخيرة ليست مصدراً مقدساً إلا أنها جديرة بالإشارة والذكر لأنها نتاج التحريف الموجود في التوراة والأكاذيب والضلالات الموجودة في التلمود.

والعهد القديم سجل فيه شعر ونثر وامثال وقصص واساطير وفلسفة، وتشريع وغزل ورثاء، واعتمد التوراتين في شرح نصوص التوراة على ما أورده احبارهم من تفصيلات في المشناة والجمارا، وفيهما احاديث مطولة عن الشريعة التوراتية، وما يرتبط بها من توصيات عقدية وحياتية تخص عبادات ومعاملات اليهود، وفي هذا البحث ذكرنا بعض ما يستدل اللبيب والعاقل على أن اليهود لم يحافظوا على كلام الله وكتبه بل ضيعوها وحرفوها وغيروا فيها وبدلوا وأضافوا وحذفوا حسب أهوائهم وشهواتهم وأغراضهم.

واقتضت ضرورة البحث أن يقسم إلى مبحثين وخاتمة بين فيها اهم النتائج التي توصل اليها، أما المبحث الأول فقد خصص لبيان العهد القديم (التوراة)، تناولت في المطلب الأول التوراة واقسامه، وتناولت في المطلب الثاني ضياع التوراة، والإسلام والتوراة، وتناولت في المبحث الثاني لغة التوراة، والنقد الموجه للتوراة، وأما

واعتمدت في كتابة البحث على كتب الاديان، وكتب العقيدة، وكتب اللغة، وبعض الكتب التي تخص مصادر التشريع اليهودي، وغير ذلك مما بينته في ثبت المصادر والمراجع .

ولا ازعم أني أحطت بجميع جوانب الموضوع فأن ذلك يفوق طاقتي، ولا ادعي الكمال فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده ، ولكن حسبي اني اجتهدنا .

مصادر التشريع: هي اصل او اول الكلام (ذو طابع مقدس) لتنظيم طريقة البشر في جميع الجوانب الاخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ضمن دين معين .

تقوم الديانة اليهودية على ثلاثة مصادر هي : العهد القديم .، والتلمود، وبروتوكولات حكماء صهيون.

العهد القديم هو التسمية العلمية لأسفار اليهود، وليست التوراة إلا جزءٌ من العهد القديم ، وقد تطلق "التوراة" على الجميع من باب إطلاق الجزء على الكل، أو لأهمية التوراة ونسبتها إلى موسى عليه السلام لأنه أبرز انبياء بني إسرائيل، العهد القديم مقدس لدى اليهود والنصارى ، ولكن أسفاره غير متفق عليها، فبعض أحبار اليهود يُضيفون أسفاراً لا يقبلها أحبارٌ آخرون. وقد أعتمد اليهود تسعة وثلاثين سفراً , أُطلق عليها أسم " العهد القديم " للتفرقة بينها وبين ما أعتمده النصارى من أسفارهم التي أطلقوا عليها " العهد الجديد " وجرى العرف أن يطلق على أسفار العهد القديم , وأسفار العهد الجديد أسم " الكتاب المقدس.

العهد القديم يتكون من أربعة أقسام: القسم الأول: التوراة (الناموس أو الأسفار الخمسة) ، يزعم اليهود أنهم يعتمدون في عبادتهم , وتشريعاتهم , وآدابهم , ومعاملاتهم , على ما جاء في التوراة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على موسى عليه السلام والتوراة كلمة عبرية معرّبة معناها : الشريعة أو التعاليم الدينية، ويزعمون أن أسفارها وصلت إليهم بواسطة أنبيائهم الذين بُعِثوا إليهم قبل عيسى عليه السلام ، فهي عندهم وحيٌ وتنزيل، وتشمل التوراة خمسة اسفار: التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية

القسم الثاني: الأسفار التأريخية :تتحدث هذه الأسفار عن تأريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على أرض الكنعانيين, واستقرارهم في أرض فلسطين الموعودة, كما تذكر عدد قضاتهم,

وملوكهم وأيامهم, والحوادث التي وقعت في الأرض الموعودة من حروب وغيرها ، هذه الأسفار عددها 12 سفراً .

القسم الثالث: أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية: وهي أناشيد ومواعظ معظمها ديني وعددها خمسة أسفار،القسم الرابع: أسفار الأنبياء وعددها "17" سفراً هذه الأسفار تشتَمِلُ على وصايا لمختلف الأنبياء . وهذا القسم يُندد بكل شدة بالفساد الديني الذي وصل إليه بنو إسرائيل في الفترة بين القرن الثامن والقرن الثاني قبل الميلاد، العدد الإجمالي لأسفار الأنبياء هو سبعة عشر سفراً .

ما ذكرناها من الأسفار بأقسامها الاربعة هي محتويات العهد القديم، وهناك مجموعة أخرى من الأسفار تسمى بـ (الأبوكريفا) أي الأسفار غير الشرعية أو الخفية، وهي أسفار يهودية قديمة .

المبحث الأول: العهد القديم (التوراة):

المطلب الأول: التوراة واقسامه :

يزعم اليهود أنهم يعتمدون في عبادتهم , وتشريعاتهم , وآدابهم , ومعاملاتهم , على ما جاء في التوراة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على موسى عليه السلام والتوراة كلمة عبرية معرّبة معناها : الشريعة أو التعاليم الدينية [1]، ويزعمون أن أسفارها وصلت إليهم بواسطة أنبيائهم الذين بُعِثوا إليهم قبل عيسى عليه السلام ، فهي عندهم وحيٌ وتنزيل[2].

وقد أعتمد اليهود تسعة وثلاثين سفراً , أُطلق عليها أسم " العهد القديم " للتفرقة بينها وبين ما أعتمده النصارى من أسفارهم التي أطلقوا عليها " العهد الجديد " وجرى العرف أن يطلق على أسفار العهد القديم , وأسفار العهد الجديد أسم " الكتاب المقدس[3].

وأساس هذا التقسيم – بزعم النصارى – بعثة السيد المسيح (عليه السلام) فما كان من الأسفار قبلها , فهو العهد القديم , وما كان بعدها فهو العهد الجديد[4].

وقد اختلف أهل الكتاب في أسفار العهد القديم , قبولاً ورداً في بعضها , وتقسيماً وترتيباً وتسمية في البعض الآخر [5].

1. فاليهود العبرانيين اعتمدوا أربع وعشرين سفراً , اعتقدوا أنها مقدسة – أي موصى بها – وهم يقسمونها من حيث الأسلوب والصفات الخارجية إلى ثلاثة أقسام :

أ- أسفار الشريعة أو كتب موسى الخمسة , وتسمى التوراة .

ب- أسفار الأنبياء .

ت- أسفار الكتبة أو الكتب , وتتألف من القصائد الدينية وكتب الحكمة .

2. واليهود السامريون لهم توراة خاصة بهم , تعرف بالتوراة السامرية, وهي لا تحتوي إلا على الأسفار الخمسة , لأنهم يبطلون كل نبوة في بني إسرائيل بعد موسى ويوشع (عليهما السلام) ويتهمون العبرانيين بالوضع والتحريف , وبعض السامريين يضيف إليها سفري يوشع والقضاة , ويرون في هذه الأسفار السبعة كتابهم المقدس [6].
3. والنصارى البروتستانت اعتمدوا الأسفار المعترف بها لدى اليهود, غير أنهم يختلفون معهم في التقسيم والترتيب , فاليهود جعلوها أربعة وعشرين سفراً[7], والبروتستانت وزعوها بحسب الأسماء فأصبحت تسعة وثلاثين سفراً.
4. أما الكاثوليك والأرثوذكس فقد أضافوا أليها سبعة أخرى , فعدت ستة وأربعين سفراً , وهم يختلفون مع البروتستانت في تقسيم وترتيب وتسمية بعض الأسفار, وثمة سفر آخر منسوب إلى عَزرا لا يعترف به الكاثوليك والبروتستانت , ويراه الأرثوذكس واجب التسليم[8].

وسبب ذلك أن النصارى اعتمدوا الترجمة اللاتينية للترجمة السبعينية للتوراة ، فالترجمة السبعينية اشتملت على أربعة عشر سفراً لا توجد في الأصل العبري ، بينما الترجمة اللاتينية التي تمت ترجمتها عن السبعينية أنقصت العدد الذي تمت زيادته إلى سبعة أسفار فقط ، ولهذا فإن العهد القديم عند النصارى يتكون من ستة وأربعين سفراً ، وقد أقرت الكنيسة الكاثوليكية النصرانية جميع الأسفار والأجزاء التي تزيد بها الترجمة اللاتينية عن الأصل العبري واعتبرتها كلها أسفاراً وأجزاء مقدسة ، ولكن معظم البروتستانت من النصارى لا يعدّون هذه الزيادات مقدسة ولا يعدّونها من العهد القديم . وأما اليهود أنفسهم فإنهم يدخلون في القسم الذي يسمونه (الأسفار الخفية) ، جميع ما تزيد به الترجمتان عن الأصل العبري من أسفار وأجزاء[9].

أقسام العهد القديم

يقسم العهد القديم إلى أربعة أقسام [10]:

القسم الأول : التوراة أو ما يسمى بكتب موسى عليه السلام وهي ؛ سفر التكوين , وسفر الخروج , وسفر التثنية , وسفر اللّاويين , وسفر العدد .

(1) **سفر التكوين، ويسمّى سفر الخليقة أيضاً:** ويقص- من وجهة نظر اليهود – تاريخ العالم من تكوين السماوات والأرض ونشأة الإنسان الأول؛ آدم وحواء، ثم قصة نوح عليه السلام والطوفان

وأبناء سام بن نوح الذي انحدر منه شعب بني إسرائيل[11] إلى استقرار أولاد يعقوب في أرض مصر , حيث دعاهم يوسف عليه السلام [12].

(2) **سفر الخروج** : سمي بذلك لأنه يعرض تاريخ بني إسرائيل في مصر , وقصة موسى عليه السلام ، ودعوته فرعون إلى توحيد الله عز وجل، وخروجه مع بني إسرائيل قاصدين أرض فلسطين, وقصة عبورهم البحر وإغراق فرعون مصر فيه ، وتاريخهم في أثناء مرحلة (التيه) التي قضوها في صحراء سَيناء والتي استغرقت أربعين عاماً, وعصيانهم لموسى عليه السلام وتمردهم عليه وعلى أخيه هارون ، وبجانب هذه القصص يشتمل الخروج على طائفة من أحكام الشريعة اليهودية في العبادات والمعاملات والعقوبات [13].

(3) **سفر التثنية** : وسمي بذلك لأنه يكرر ويعيد التعاليم التي أوحاها الله عز وجل لموسى عليه السلام – بزعمهم – ومعظمه يدور حول الشؤون التشريعية والاقتصادية , والسياسية , الخاصة ببني إسرائيل[14] .

(4) **سفر اللاويين** : ومعظمه يدور حول شؤون العبادات وخاصة ما يتعلق بالأُضحية والقرابين والمحرمات من الحيوانات , والوصايا والأحكام , والطقوس والأعياد , والنذور , واللّاويون هم نسل (لاوي) أو (ليفي) أحد أبناء يعقوب عليه السلام ومنهم موسى وهارون (عليهما السلام), ونُسب هذا السفر إليهم لأنهم كانوا المشرفين على شؤون المذبح والقرابين والقوامين على الشريعة اليهودية, فنسب إليهم هذا السفر الذي شغل معظمه بما يشرفون عليه من عبادات ومعاملات [15] .

(5) **وأما سفر العدد** : فمعظمه يدور حول تقسيم بني إسرائيل , وبيان تعداد أسباطهم وجيوشهم وأموالهم وذكورهم وإناثهم ...وبجانب هذا به بعض الأحكام التي تتعلق بالعبادات والمعاملات .

القسم الثاني : ويسمى بالأسفار التاريخية , وهي اثنا عشر سفراً تعرض لتاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد الكنعانيين في فلسطين , وتفصل تاريخ قضاتهم وملوكهم وأيامهم والحوادث البارزة في شؤونهم ، وهي: أسفار يوشع،والقضاة ، وراعوث ، وصموئيل(الأول والثاني) ، والملوك(الأول والثاني) ، وأخبار الأيام(الأول والثاني) ، وعَزرا ، ونحميا ،وإستير [16] .

القسم الثالث : يسمى أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية , وهي أناشيد ومواعظ معظمها ديني وعددها خمسة أسفار ، وهي: سفر أيوب ، ومزامير داود ـ بزعمهم ـ وأمثال سليمان ، وسفر الجامعة من كلام سليمان ، ونشيد الأناشيد لسليمان عليه السلام .

القسم الرابع : يسمى أسفار الأنبياء , وعددها سبعة عشر سفراً يعرض كل منها لتاريخ نبي من أنبياء بني إسرائيل الذين أُرسلوا إليهم بعد موسى وهارون (عليهما السلام) وهي: أسفار إشعيا ، وأرمياء ، ومراثي أرمياء ، وحزقيال ، ودانيال ، وهوشع ، ويئيل ، وعاموس ، وعوبديا ، ويونان أو(يونُس) ، وميخا ، وناحوم ، وحبقوق، وصفنيا ، وحاجي ، وزكريا ، وملاخي أو(ملاخيا) [17] .

وجميع هؤلاء من الأنبياء أُرسلوا إلى بني إسرائيل فيما عدا يونُس عليه السلام فإنه يظهر من عبارات سِفرِه أنه مُرسَل إلى أهل نينوى ، وهو النبي يونُس عليه السلام المذكور في القرآن الكريم.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يتعرض باحث قديماً أو حديثاً في مقارنة الأَديان لموضوع مصادر العهد القديم (أو التوراة) , إلا وأثبت أنها ليست التوراة الأصلية التي تلقاها موسى عليه السلام [18] بالوحي.

وقد أثبتت الدراسة النقدية للعهد القديم أن موسى عليه السلام لم يكتب الأسفار الخمسة (التوراة) بل كتبها شخص عاش بعده بقرون عدّة وتُقرر أغلب هذه الدراسات جهل مؤلفي كثير من الأسفار , وجهل لغتها الأصلية [19] .

وإلى نفس المضمون تشير دائرة المعارف الفرنسية لاروس فتقول تحت كلمة (التوراة) : " العلم العصري ولاسيما النقد الألماني قد أثبت بعد أبحاث مستفيضة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات , أن التوراة لم يكتبها موسى عليه السلام, وأنها عمل أحبار لم يذكروا اسمهم عليها , ألّفوها على التعاقب معتمدين في تأليفها على روايات سماعية [20] .

أما التوراة الحق التي أنزلها الله سبحانه على نبيه موسى عليه السلام, فأننا معشر المسلمين نُقِرُّها , لأنه سبحانه وتعالى أخبرنا بذلك في كتابه الناطق على لسان رسول الله ﷺ ونقطع على أنها ليست هذه التي بأيديهم بنصها [21] .

وذلك أن التوراة التي بأيدي (السامرية) غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود , ويزعمون أنها المنزلة , ويقطعون أن التي بأيدي اليهود محرفة مبدلة , وسائر اليهود يقولون أن التي بأيدي السامرية محرفة ومبدلة [22] .

والذي ينظر في هذه الأسفار يجد فيها من التناقض والافتراء والانحراف عن الحق, وسوء التعبير ما يجعله يحكم عليها بأنها – في مجموعها – ليست هي التوراة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه موسى عليه السلام والتي فيها هدى ونور ، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ سُورَةُ النِّسَاءِ سُورَةُ الْمَائِدَةِ سُورَةُ الْأَنْعَامِ سُورَةُ الْأَعْرَافِ سُورَةُ الْأَنْفَالِ سُورَةُ التَّوْبَةِ سُورَةُ يُونُسَ سُورَةُ هُودٍ سُورَةُ يُوسُفَ ﴾ [23].

المطلب الثاني: ضياع التوراة، والإسلام والتوراة

أولاً: ضياع التوراة الأصلية :

ثبت تاريخياً أن اليهود انقسموا بعد موت نبي الله سليمان عليه السلام إلى قسمين :

الأول : ما يسمى بالدولة الشمالية أو(السامرة) وقد ضمت عشرة أسباط .

الثاني : ما يسمى بالدولة الجنوبية أو(مملكة يهوذا) وقد ضمت السبطين الباقيين .

اختلط القسم الأول بمن حولهم من الوثنيين ، ولم يؤمنوا إلا بالأسفار الخمسة الأُولى من العهد القديم والتي يطلق عليها (التوراة) من باب إطلاق الجزء على الكل[24]، والتي يسمونها بأسفار موسى الخمسة ؛ وزادوا عليها سفر يشوع ، والقضاة، ولم يؤمنوا بالأنبياء الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام .

وفي سنة (760ق.م) نشبت معركة دامية بين السامريين وبين دولة يهوذا انتهت بنصرة السامريين لكثرتهم ، إذ كانوا عشرة أسباط ، فضربوهم شرَّ ضربة وحرَّقوا توراتهم لاعتقادهم ببطلانها لأنها تخالف ما عندهم في كثير من الأقوال التاريخية ، كقصة إبراهيم ويوسف وموسى عليهما السلام ، والأقوال النبوية وغير ذلك [25].

فكان هذا الاختلاف سبباً من الأسباب المهمة التي دعت السامريين لأن يحرقوا توراة القسم الثاني من اليهود ، وفي سنة (721ق.م) استولى الفاتح الآشوري العظيم (سرجون الثاني)ملك آشور على السامرة وسبى معظم أصحاب النفوذ فيها كما ورد في سفر الملوك الثاني[26] ، وأحرق ما كان معهم من الكتب الدينية حتى أن معظم المسبيين تفرقوا في مدن (مادي وبلاد مابين النهرين) فمن هذه الحادثة وغيرها من الحوادث المماثلة يتبين أن التوراة الحقيقية لم تبقى سالمة بل أحرقت هي وغيرها من الكتب[27].

وورد في سفر أخبار الأيام الأول [28] ما يؤكد ذلك ،ففي سنة (610ق.م) في أيام يوشيا ملك إسرائيل شبت عداوة بينه وبين (نخو) فرعون مصر ، الذي ضربه ضربةً استولى بها على كل ماله وأمتعته الحربية وغيرها ، والتي كان في مقدمتها التابوت الموضوع داخله التوراة ، فأخذه (نخو)

غنيمةً ، ليس طمعاً بما فيه ، لكن طمعاً بالذهب الخالص المغلف فيه هذا التابوت ، وظناً منه بأنه مملوء بالذهب ، ولما لم يجد فيه غير التوراة أخرجها ومزّقها شرَّ ممزَّق بكل غيظ وغضب [29].

وفي سنة (586ق.م) حاصر الملك نبوخذ نصر (أورشليم) في أيام (يهو ياكين) ملك يهوذا الذي سلَّم له ليس كتاب الرب فقط ، بل بيت الرب بأكمله ، كما سلَّم نفسه وبيته أيضاً[30].

وقد ورد في قاموس الكتاب المقدس :(بأن التابوت لا أحد يعرف له مكاناً)[31].والواقع أن التابوت سلب مرات عدّة ، في كل مرَّة كان يؤخذ ما فيه من كتب ، وما عليه من ذهب ، وهكذا كان أمره إلى أن تلاشى واندثر هو وكل ما فيه .

ثانياً: الإسلام والعهد القديم (التوراة) :

لاشك في أن للإسلام الحنيف رأياً يختلف كثيراً عن رأي اليهود والنصارى في التوراة , ذلك لأن الإسلام إنما يؤمن بموسى عليه السلام, كنبي ورسول وكليم لله عز وجل ثم يقرر بعد ذلك – دونما أي لبس أو غموض – أن موسى عليه السلام جاءته صحف [32] , وأُنزلت عليه توراة[33] ، ومن البديهي أن التوراة شيء والعهد القديم شيء أخر , فالتوراة لا تعدوا أن تكون جزءاً من العهد القديم ، بل هي أسفار خمسة من جملة أسفار العهد القديم البالغ عددها 39 سفراً [34].

ويظهر من دراسة الكتب اليهودية , أن التوراة التي ذكرها الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ضيعها اليهود أيام تمردهم على شريعة موسى عليه السلام في الصحراء, فلم يبق منها إلا بعض ما أوصله يوشع بن نون إلى اليهود، الذي كان وصي نبي الله موسى عليه السلام وفتاه والقائم بالأمر من بعده, بعد وفاة هارون عليه السلام الذي توفي حال حياة موسى عليه السلام ، وقد تكون الأحكام العشرة المعروفة بين اليهود إلى اليوم من جملة وصية يوشع , والله تعالى أعلم .

ولقد أخبر القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى أنزل على موسى عليه السلام كتاب التوراة ليبلغه إلى قومه من اليهود ويكون لهم ضياء وهدى , فقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾[35] .

وقال الله تعالى:

﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ

فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٦٥﴾

(36).

ومن هنا كان من الأهمية بمكان أن نشير بوضوح إلى أن حديث القرآن الكريم عن توراة موسى عليه السلام , لا ينطبق أبداً على كتاب اليهود المتداول الآن , والمعروف بالعهد القديم .

والتوراة التي يؤمن بها الإسلام , إنما هي تلك التي أنزلها الله سبحانه هدى ونوراً, والتي تضمنت عضات وأفكار , وشريعة لبني إسرائيل يحكم بها أنبيائهم (37) .

المبحث الثاني: لغة التوراة، والنقد الموجه للتوراة:

المطلب الاول: اللغة التي أُلفت بها التوراة :

دونت جميع أسفار التوراة بلغة واحدة وهي اللغة العبرية ، ولا يستثنى من ذلك إلا بعض أجزاء يسيرة أُلفت من أول الأمر باللغة الآرامية وهي بعض أجزاء من سفري عَزرا ودانيال وفقرة واحدة من سفر أرمياء (38).

وأقدم ترجمة للعهد القديم هي الترجمة اليونانية التي اشتهرت باسم (الترجمة السبعينية) ، وتشتمل الترجمة السبعينية على أربعة عشر سفراً لا توجد في الأصل العبري الذي وصل إلينا ، وهذه الأسفار

هي : سفر طوبيا ، وسفر الحكمة لسليمان ، وأسفار المكابيين وعددهم أربعة أسفار ، وسفر يهوديت ، وسفر الكهنوت أو سفر الحكمة ، ونشيد الأطفال الثلاثة ، وسفر سوزان ، وسفر بل والتنين ، وثلاثة أسفار منسوبة لعَزرا زيادةً على السفر المثبت في الأصل العبري ، وبعض زيادات في سفر دانيال . وعن الترجمة السبعينية ترجمت أسفار العهد القديم إلى اللغة اللاتينية ، ومع أن هذه الترجمة اللاتينية كانت مطابقة لها كل المطابقة ، فقد اشتملت على سفرين اثنين فقط للمكابيين ، وحذف منها أسفار عَزرا الثلاثة التي زيدت في السبعينية على الأصل العبري [39].

وفضلاً عن الأسفار والأجزاء التي تزيد بها الترجمتان اليونانية واللاتينية عن الأصل العبري ، فإنهما في بعض المواضع لا تنطبقان على هذا الأصل تمام الإنطباق .

وهناك ترجمات أُخرى للتوراة ، فقد ترجم أحبار اليهود التوراة من العبرية إلى اللهجة الآرامية الحديثة ، وهي إحدى لهجات اللغة الآرامية الحديثة وكانت مستخدمة في فلسطين وفي هذه الفترة نفسها ترجمت مدرسة الكنيسة النصرانية السريانية ، وتمت ترجمته عن الترجمة السبعينية اليونانية [40].

المطلب الثاني: النقد الموجه للتوراة :

هناك كثير من الأدلة والبراهين العلمية والتاريخية التي تؤكد عدم موثوقية التوراة الموجودة بين أيدينا ، ومن أهم هذه الأدلة :

1. اختلاف لغة التوراة عن لغة موسى عليه السلام : من الراجح أن اللغة العبرية نشأت بعد دخول اليهود إلى فلسطين واختلاطهم بالكنعانيين أي بعد وفاة موسى عليه السلام. وموسى عليه السلام ولد في مصر ونشأ فيها وتثقف بثقافة أهلها وتكلم لغتهم المصرية القديمة ، وبما أن اليهود مكثوا في مصر (430) عاماً كما ورد في سفر الخروج [41] ، فمن المنطق أن نقول أنهم تكلموا لغة أهل البلاد أيضاً[42].

وربما احتفظوا بلغتهم التي كانوا يتكلمونها قبل رحيلهم إلى مصر إلى جانب اللغة المصرية ، وتلك اللغة لم تكن العبرية ، والمفروض أن التوراة نزلت باللغة التي كان يتكلمها موسى عليه السلام وقومه وهي المصرية القديمة أو لغة أُخرى سوى العبرية ، وبما أن التوراة الحالية المكتوبة بالعبرية فهي على أحسن تقدير ترجمة لتوراة موسى الأصلية ، والترجمة لا تعدل الأصل بحال[43].

2. عدم ثبوت نسبة التوراة الحالية إلى موسى عليه السلام : يعتقد كثير من اليهود والنصارى أن موسى عليه السلام هو كاتب التوراة الحالية معتمدين على نصوص وردت في العهد القديم مثل الذي ورد في سفر التثنية :(وكتب موسى هذه التوراة) [44]، ولكن الشواهد الداخلية لا تساعد على مثل هذا الاعتقاد ومن ذلك :

أ- التوراة مكتوبة بصيغة الغائب ، ولو كان موسى عليه السلام كاتبها لكتبها بصيغة المتكلم خاصّة وأن مجمل أحداثها يدور حول شخصيته .

ب- ورد في سفر العدد : (أما الرجل موسى فكان حليما جدا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض) [45]؛ وورد في سفر الخروج: (وأيضاً الرجل موسى كان عظيماً جدا في أرض مصر في عيون العبيد وعيون الشعب) [46].

ومن المستحيل أن يكون موسى قال هذا الكلام عن نفسه ، ولا بد أن تكون هذه الشهادة صادرة عن شخص آخر .

ج ــ ورد في سفر التثنية : (فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب ودفنه في الجواء فرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم ، وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ، ولم تكل عينيه ولا ذهبت نضارته ، فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوما فكملت أيام مناحة موسى ، ولم يقم بعد في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعلمها) [47].

وليس معقولاً أن يكون قد كتب بنفسه كيف مات ، وماذا فعل بنو إسرائيل من بعد ، وقول الكاتب :(ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم) و (لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى) يوحي بأن الكاتب عاش بعد موسى عليه السلام بزمن طويل [48].

دــ ورد في سفر التكوين : (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبلما ملك مُلك لبني إسرائيل) [49]. وكاتب هذه العبارة لا بد أن يكون قد عاش في عصر الملوك ، والمعروف أن اليهود لم يعرفوا الملكية إلا في عهد شاؤول (طالوت) أي بعد عصر موسى عليه السلام بقرنين [50].

3. عدم ثبوت تواتر التوراة الحالية : معظم العلماء المحققين يرون أن التوراة الحالية كتبها أحبار اليهود خلال فترة السبي البابلي ما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد ، أي بعد حوالي سبعة قرون من عصر موسى عليه السلام ، وهذه الكتابة تمت اعتماداً على الذاكرة وعلى

بعض الوثائق التي ظلت على قيد الحياة ، وبما أن التوراة كتبت في جو مشحون بالمرارة والكراهية والحقد ، فقد جاءت حافلة بالنصوص التي تمجد بني إسرائيل وتحقّر سائر الشعوب الأُخرى وتدعوا إلى إبادتها [51].

وقد ورد في التوراة أن اليهود العائدين من السبي طلبوا من عَزرا الكاهن أن يأتيهم بالتوراة فأتى بها وقرأها عليهم جميعاً [52]، وتذكر الموسوعة البريطانية أن عَزرا هذا قدِم إلى القدس حوالي 400 ق.م ، ومنذ بداية القرن السابع عشر الميلادي بدأ كثير من العلماء يدركون أن التوراة الحالية هي نتاج عصر المنفى .

وفي عام (1678م) كتب العالم الفرنسي ريتشارد سيمون كتابه (التاريخ النقدي للعهد القديم) نفى فيه نفياً قاطعاً نسبة أسفار الشريعة إلى موسى عليه السلام، وأكد أنها مجموعة من مدونات مختلفة الأصول عكفت أجيال متعاقبة من الأحبار على إعادة تسجيلها حتى أخذت شكلها الأخير على يد عَزرا[53].

ونحن اليوم لا نملك أي نسخة من التوراة إلى عصر موسى أو عصر داود وسليمان ولا عصر المنفى ، ولا نملك تلك النسخة التي قرأها عَزرا في بداية القرن الرابع قبل الميلاد على قومه ، وأقدم نسخة حية للتوراة اليوم هي تلك المكتشفة في كهوف قمران قرب الشاطئ الشمالي الغربي للبحر الميت ابتداء من عام 1947م والتي يرجع تاريخ تدوينها إلى القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد ، أي أن بين تاريخ كتابتها وتاريخ كتابة النسخة الأصلية في عهد موسى عليه السلام فترة زمنية تقدَّر بألف سنة أو أكثر ، وهذه الفترة الزمنية كافية للتغيير والتحريف وعدم الثقة بصحة التوراة الحالية ، لأننا لانستطيع أن نتأكد من مطابقة نسخة قمران بلأصل الموسوي [54].

وقبل اكتشاف وثائق قمران كانت أقدم نسخة من التوراة ترجع إلى نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر الميلادي ، أي بعد أكثر من ألفي سنة من عهد موسى عليه السلام ، ويفهم من الموسوعة البريطانية أن وثائق قمران ليست متطابقة تماما مع النص الحالي للتوراة العبرية ، ونحن لا نستطيع التأكد من التطابق لأن وثائق قمران قد استقرت أخيراً في يد اليهود ، ولا يستبعد تحريفها من أجل مطابقتها مع نصوص التوراة الحالية [55].

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

مصادر التشريع اليهودي: لكل ديانة مصادر تستمد منها عقيدتها وشريعتها , ولما كانت اليهودية ليس لها وضع ثابت إذ يزيد فيها التراث المكتوب ، كما تتعدل فيها قضايا العقيدة والشريعة، فلا بد أن نبين المصادر التي يرجع أليها "اليهود " في عقائدهم وتعاليمهم وشرائعهم . إذ كيف بنا أن ندلوا بدلونا في بئر عقائدهم المظلم دون التعرف على مصادر العقيدة لديهم ، تقوم الديانة اليهودية على ثلاثة مصادر هي : العهد القديم، والتلمود، بروتوكولات ـ ما يسمى ـ حكماء صهيون[56].

اشكر الله تبارك والله تعالى على ما من به علي من اتمام هذا البحث ، ونختمه الأن بذكر اهم ما توصلت اليه من النتائج :-

1. أعتمد اليهود تسعة وثلاثين سفراً , أُطلق عليها أسم " العهد القديم " للتفرقة بينها وبين ما أعتمده النصارى من أسفارهم التي أطلقوا عليها " العهد الجديد " وجرى العرف أن يطلق على أسفار العهد القديم , وأسفار العهد الجديد أسم " الكتاب المقدس .
2. اليهود السامريون لهم توراة خاصة بهم , تعرف بالتوراة السامرية, فالتوراة التي بأيدي (السامرية) غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود , ويزعمون أنها المنزلة , ويقطعون أن التي بأيدي اليهود محرفة مبدلة , وسائر اليهود يقولون أن التي بأيدي السامرية محرفة ومبدلة .
3. اختلاف لغة التوراة عن لغة موسىعليه السلام: من الراجح أن اللغة العبرية نشأت بعد دخول اليهود إلى فلسطين واختلاطهم بالكنعانيين أي بعد وفاة موسىعليه السلام. وموسى عليه السلام ولد في مصر ونشأ فيها وتثقف بثقافة أهلها وتكلم لغتهم المصرية القديمة ، وبما أن اليهود مكثوا في مصر (430) عاماً كما ورد في سفر الخروج، فمن المنطق أن نقول أنهم تكلموا لغة أهل البلاد أيضاً، وربما احتفظوا بلغتهم التي كانوا يتكلمونها قبل رحيلهم إلى مصر إلى جانب اللغة المصرية ، وتلك اللغة لم تكن العبرية ، والمفروض أن التوراة نزلت باللغة التي كان يتكلمها موسى عليه السلام وقومه وهي المصرية القديمة أو لغة أُخرى سوى العبرية ، وبما أن التوراة الحالية

المكتوبة بالعبرية فهي على أحسن تقدير ترجمة لتوراة موسى الأصلية ، والترجمة لا تعدل الأصل بحال.

4. النظرة شاملة عن مصادر العقائد والأفكار اليهودية , وكتبها المقدسة لديهم تكشف بوضوح عن عدم صلة ما بين أيديهم بالنبي الكريم موسى عليه السلام وطروء زيادة خطيرة وحصول تحريف وكتمان لما أنزل الله سبحانه وتعالى نتج عن كل ذلك ديانة محرفة , لا تستقيم وقانون الإسلام العام في شقيها العقدي والتشريعي ولا حتى الأخلاقي .

ثبت المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**

1. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي ، دار النهضة ، القاهرة ـ مصر ، 1984م .
2. الإسلام والأديان دراسة مقارنة ، د. مصطفى حلمي ، دار الدعوة ، الإسكندرية ـ مصر ، 1411هـ ـ 1990م ، ط1 .
3. أضواء على اليهودية من خلال مصادرها ، محمد أحمد دياب ، دار المنار ، القاهرة ـ مصر ، 1985م .
4. الأقوال الجلية في بطلان كتب اليهودية والنصرانية ، محمد علي ، المبشر الإنجيلي سابقاً ، مطبعة المنار ، ط2 .

5. بنو إسرائيل (الحضارة، والتوراة ، والتلمود) ،د. محمد بيومي مهران ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ــ مصر ، 1999م .
6. بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، د. محمد سيد طنطاوي ، دار الشروق ، القاهرة ــ مصر ، 1420هـ ــ 2000م ، ط2 .
7. ترجمة متن التلمود (المشنا) ، ترجمة وتعليق : د.مصطفى عبد المعبود سيد منصور ، تقديم : أ .د محمد خليفة حسن ، مكتبة النافذة ، الجيزة ــ مصر ، 2008م ، ط1 .
8. تطور خصائص اللغة العبرية ، د. رشاد عبد الله الشامي , مكتبة سعيد رأفت , القاهرة – مصر , 1979 م .
9. حقيقة اليهود , فؤاد بن عبد الرحمن الرفاعي , دار القسّام , الكويت , 1406هـ .
10. الخطر اليهودي , بروتوكولات حكماء صهيون , عباس محمود العقاد , مكتبة دار التراث , مصر , 1977م .
11. دعوة التقريب بين الأديان ، د. أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي , دار ابن الجوزي , السعودية , 1421هـ .
12. رسالة في اللاهوت والسياسة , سبينوزا , ترجمة : د. حسن حنفي , مراجعة: د.فؤاد زكريا .
13. سلوك المالك في تدبير الممالك , د . حامد ربيع , دار الشعب , القاهرة – مصر, 1403 هـ – 1983 م .
14. الصهيونية العالمية , عباس محمود العقاد , تعقيب : محمد خليفة التونسي , مكتبة غريب , الفجالة – مصر , 1968 م .
15. الفصل في الملل والأهواء والنّحل ، ابن حزم , مكتبة المثنى , بغداد –العراق .
16. الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه ،د.حسن ظاظا ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ــ مصر ، 1975م .
17. الفكر الديني اليهودي , أطواره ومذاهبه , د . حسن ظاظا , دار القلم , دمشق – بيروت , 1407 هـ – 1987م .
18. في العقائد والأديان : د. محمد صابر عبد العال , الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1971م .
19. في مقارنة الأديان ، محمد عبد الله الشرقاوي ، دار الجيل ، بيروت ــ لبنان ، 1990م ، ط2 .

20. قاموس الكتاب المقدس ، د. جورج بوست ، بيروت ـ لبنان ، 1901م .
21. قصة الحضارة (عصر الإيمان) ، ول ديورانت ، ترجمة : محمد بدران ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1975م .
22. كتاب التاريخ العام للكليات والمدارس العالمية ، فيليب فان نس ميرز الأمريكي ، المطبعة الأمريكية، بيروت ـ لبنان ، 1928م .
23. الكتب المقدسة في ميزان التوثيق ، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام ، القاهرة ـ مصر ، 1423هـ ـ 2002م .
24. الكنز المرصود في فضائح اليهود ، د. محمد عبد الله الشرقاوي , مكتبة الزهراء , القاهرة – مصر , 1414هـ – 1993م .
25. الكنز المرصود في قواعد التلمود ، د. روبرت كوهلنج ، ترجمة : د. يوسف نصرالله ، دار القلم ، دار المعرفة ، دمشق ، بيروت ، 1420هـ ـ 1999م ، ط2 .
26. الماسونية تحت المجهر , د. إبراهيم فؤاد عباس , دار الرشاد ,جدة – السعودية , 1408 هـ – 1988 م .
27. المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية ، أنور الجندي , دار الاعتصام , 1977 م .
28. المسيح المنتظر وتعليم اليهود ، د. محمد البار ، الدار السعودية ، جده ـ السعودية ، 1407هـ ، ط1.
29. مقدمة كتاب الخطر اليهودي (بروتوكولات حكماء صهيون) , محمد خليفة التونسي , مكتبة دار التراث , 1977م .
30. الملل المعاصرة في الدين اليهودي ، د. إسماعيل راجي الفاروقي ، مكتبة وهبة ، 1988م .
31. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، د. عبد الوهاب المسيري .
32. اليهودية ، د. محمد بحر عبد المجيد , مكتبة سعيد رأفت , القاهرة – مصر , 1978م .

[1] ينظر : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، د. محمد سيد طنطاوي ، دار الشروق ، القاهرة ـ مصر ، 1420هـ ـ 2000م ، ط2، ص 71.

[2] ينظر : في مقارنة الأديان ، محمد عبد الله الشرقاوي ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ، 1990م ، ط2، ص 13.

[3] ينظر : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، د. محمد سيد طنطاوي ، ص 71.

[4] ينظر : الكتب المقدسة في ميزان التوثيق ، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام ، القاهرة ـ مصر ، 1423هـ ـ 2002م ، ص 57.

[5] ينظر : المصدر نفسه ، ص59.

[6] ينظر : المصدر السابق .

[7] هناك من أحبار اليهود من يرى أنها 29 سفراً ومنهم من يرى أنها 24 سفراً بضم بعض الأسفار إلى بعضها ، بينما يرى آخرون أنها يجب أن تتفق وعدد الحروف الأبجدية العبرية وهي 22 حرفاً ؛ ينظر : التوراة الهيروغليفية ، فؤاد حسنين ، القاهرة ـ مصر ، 1986م ، ص 13.

[8] ينظر : الكتب المقدسة في ميزان التوثيق ، عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، ص 60.

[9]ينظر : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي ، دار النهضة ، القاهرة ـ مصر ، 1984م، ص13.

[10]ولكن الدكتور حسن ظاظا يحصره في ثلاثة أقسام : التوراة , والأنبياء , والكتب (أو أسفار الحكمة) أما التوراة والأنبياء فأنهما يسيران في نسق تاريخي متصل , ويحكيان قصة حياة العبريين منذ البداية حتى عودتهم من السبي البابلي في القرنيين الرابع والخامس قبل الميلاد , أما القسم الثالث وهو الكتبة فإنه تراث أدبي يكثر فيه الشعر والأمثال والقصص , ينظر : الفكر الديني اليهودي , أطواره ومذاهبه , د . حسن ظاظا , دار القلم , دمشق – بيروت , 1407 هـ – 1987م , ص 12 و 13 .

[11] ينظر : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي ، ص14.

[12]ينظر : الإسلام والأديان دراسة مقارنة ، د. مصطفى حلمي ، دار الدعوة ، الإسكندرية ـ مصر ، 1411هـ ـ 1990م ، ط1، ص 137.

[13] ينظر : الإسلام والأديان دراسة مقارنة ، د. مصطفى حلمي ، ص 137.

[14] ينظر : بنو إسرائيل في القرآن والسنة : د . محمد سيد طنطاوي , ص 57 .

[15] ينظر : المصدر نفسه .

[16] ينظر : الإسلام والأديان , دراسة مقارنة : د. مصطفى حلمي , ص 138 .

[17]ينظر : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : د. علي عبد الواحد وافي , ص 15.

[18] ينظر : الإسلام والأديان دراسة مقارنة ، د. مصطفى حلمي , ص 138 .

[19] ينظر : رسالة في اللاهوت والسياسة , سبينوزا , ترجمة : د. حسن حنفي , مراجعة: د.فؤاد زكريا , ص 271 .

(20) اليهود في كتابهم المقدس ، كمال عون ، ص 99 , نقلاً عن : الإسلام والأديان ، د.مصطفى حلمي ، ص 139.

(21) ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنّحل ، ابن حزم , مكتبة المثنى , بغداد –العراق , 1/ 205 .

(22) ينظر : الإسلام والأديان دراسة مقارنة ، مصطفى حلمي , ص 143 .

(23) سورة المائدة : من الآية 44.

(24) ينظر : الأقوال الجلية في بطلان كتب اليهودية والنصرانية ، محمد علي ، المبشر الإنجيلي سابقاً ، مطبعة المنار ، ط2 ،ص 25.

(25) ينظر : المصدر نفسه، ص26.

(26) ينظر : سفر الملوك الثاني 6:17 .

(27) ينظر :المصدر السابق.

(28) ينظر : سفر أخبار الأيام الأول 24:35.

(29) ينظر : الأقوال الجلية في بطلان كتب اليهودية والنصرانية ، محمد علي البار، ص27.

(30) ينظر :كتاب التاريخ العام للكليات والمدارس العالمية ، فيليب فان نس ميرز الأمريكي ، المطبعة الأمريكية، بيروت ـ لبنان ، 1928م ، الباب الرابع ، ص 26.

(31) قاموس الكتاب المقدس ، د. جورج بوست ، بيروت ـ لبنان ، 1901م ،276/1.

(32) ينظر : سورة النجم : الآية 36 ؛ سورة الأعلى : الآية 19 .

(33) جاءت كلمة التوراة في القرآن الكريم (18) مرة , ينظر : سورة آل عمران : الآيات 43, 44 , 46 , 66 , 68 , 110 , سورة الأعراف : الآية 157 , سورة التوبة : الآية 111 , سورة الفتح : الآية :29 , سورة الصف : الآية 6 , سورة الجمعة : الآية 5 .

(34) ينظر : بنو إسرائيل (الحضارة، والتوراة ، والتلمود) ،د. محمد بيومي مهران ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ـ مصر ، 1999م ، ص 19.

(35) سورة الأنبياء : الآية 48

(36) سورة الأنعام : الآية 154 .

(37) ينظر : بنو إسرائيل (الحضارة , التوراة , التلمود) , محمد بيومي مهران , 3 / 18 .

(38) ينظر : مقارنة الأديان ، د. محمد أحمد الخطيب ، ص 93.

(39) ينظر : مقارنة الأديان ، د. محمد أحمد الخطيب ، ص 93.

(40) ينظر :الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : د. علي عبد الواحد وافي , ص 21.

(41) ينظر :سفر الخروج 40 : 12 .

(42) ينظر : مقارنة الأديان ، د.محمد أحمد الخطيب ، ص 94.

(43) ينظر :المصدر نفسه .

(44) سفر التثنية 9 : 31.

(45) سفر العدد 3 : 12.

(46) سفر الخروج 3 : 11.

(47) سفر التثنية 34 :5 ــ 11.

(48) ينظر :مقارنة الأديان ، محمد أحمد الخطيب ، ص 95.

(49) سفر التكوين 31 : 36 .

(50) ينظر :المصدر السابق .

(51) ينظر :مقارنة الأديان ، محمد أحمد الخطيب ، ص 95.

(52) ينظر :سفر نحميا 8 : 1 ــ 8 .

(53) ينظر :مقارنة الأديان ، محمد أحمد الخطيب ، ص 96.

(54) ينظر : مقارنة الأديان ، د. محمد أحمد الخطيب ، ص 96 .

(55) ينظر : المصدر نفسه .

(56) الحكمة تهدي إلى سواء السبيل ، ولو كان هؤلاء يمتلكون أدنى قدر من الحكمة لاهتدوا إلى طريق الحق ، لذا نجد وصفهم ب(حكماء) عارٍ عن الصحة .